

## مناظرة ابن عباس (رضي الله عنه) للخوارج وأثرها في علم الجدل والمناظرة

ا.م.د. رحيم سلوم مرهون  
م.د. احمد صالح حسين

### المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:-

فإن لعلماء الصحابة دوراً كبيراً في الرد على النزعات المخالفة لدين الاسلام التي دخلت على الأمة الإسلامية، من أعدائها لإفساد عقائدهم وأخلاقهم وسلوكهم، بهدف إبعادهم عن دينهم. وقد كان للخوارج مجالاً كبيراً في إفساد عقائد المسلمين حيث اعتنق تلك الأفكار عنهم أناس قاموا بنشر تلك العقائد الفاسدة ، ولا زالت الامة الاسلامية تعاني من ذلك الانحراف الخطير الى يومنا هذا ، فهم يظهرون بأسماء مختلفة ولكن الفكر واحد. لقد حاور الصحابة رضي الله عنهم الخوارج، وحاولوا من خلال هذا الحوار مناقشة الأمور التي خالفت فيها الخوارج ، وكانت السبب في خروجهم على الامام الحق ، وحاولوا إزالة الشبه التي عرضتها الخوارج وجعلتها مبرراً ومسوغاً لخروجهم.

وكان هذا الحوار وتلك المناقشة جرى أكثر من مرة، وفي أكثر من موضع ومن أكثر من شخص، وكان الحوار ناجحاً إذ من خلاله زالت شبه جماعة من الخوارج، وعادوا إلى الحق، وانضموا إلى الجماعة.

فعن عبد الله بن شداد أنه دخل على عائشة رضي الله عنها ، ونحن ( أي الصحابة ) عندها جلوس ليالي قتل علي رضي الله عنه ، فقالت له : يا عبد الله بن شداد بن الهاد ، هل أنت صادقي عما أسألك عنه ؟ فذكر قصة أهل حروراء ، وخروجهم على علي ، رضي الله عنه ، ودخول ابن عباس رضي الله عنه عليهم ورجوع بعضهم وقتلهم ، وقتل ذي الندية<sup>(١)</sup> .

ومن الصحابة الذين ناظروا الخوارج في شبهاتهم علي رضي الله عنه فقد ذهب إلى الخوارج وناظرهم فيما نقموا عليه حتى رجعوا ودخلوا معه الكوفة، ثم إنهم عاهدوا فنكثوا ما عاهدوا عليه .

ان عليا رضي الله عنه جمع قراء الناس وأراد أن يلزم الخوارج الحجة، وأن يبين للناس أن ادعاء الخوارج على علي رضي الله عنه أنه حكم الرجال لا أساس له من الصحة، فأراد إيضاح حقيقة ما حصل من قبول التحكيم، وأنه عين ما يريدون من تحكيم كتاب الله عز وجل، وأنه رضي الله عنه ما خرج عن حكم الكتاب العزيز، ولكن

---

١ . مسند أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة ، مسند الخلفاء الراشدين - مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حديث: ٦٤٦ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب قتال أهل البغي وهو آخر الجهاد، حديث: ٢٥٨٩، السنن الكبرى للبيهقي - كتاب القسامة ، كتاب قتال أهل البغي - باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى يسألوا ما نقموا ، ثم حديث: ١٥٥٧٣، معرفة السنن والآثار للبيهقي - كتاب المكاتب ، باب المكاتب - أحاديث للشافعي لم يذكرها في الكتاب ، حديث: ٦٣٧٩، مسند أبي يعلى الموصلي - مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه حديث: ٤٥٣.

عقول هؤلاء الخوارج قاصرة عن إدراك حقيقة الأمر، ونظرهم محدود، قد غطت الشبهات أعينهم فما عادوا يبصرون إلا من خلالها.  
ولقد جاء رضي الله عنه بالحجة المقنعة فجاء بالمصحف فوضعه بين يديه وجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف حدث الناس!

إن كل من له عقل يعلم أن المصحف لن يرد ولن يتحدث أو يحكم، وإنما الحكم بكتاب الله يكون بالرجوع إلى العلماء الحافظين له العاملين بمعانيه ومقاصده، وهذا ما فعله علي رضي الله عنه من تحكيم صحابييين جليلين، واشترط عليهما تحكيم الكتاب والسنة، فيرجع إلى مقتضى النصوص لا إلى الأهواء والمصالح الشخصية.

وهذه مقدمة ما احتج به رضي الله عنه وما رد به على اعتراضات الخوارج، وينود هذه المناظرة هي التي ناظرهم بها عبدالله بن عباس رضي الله عنهما لما بعثه إلى الخوارج، فيحتمل أن ابن عباس سمع عليا رضي الله عنه لما قال ما قال عند جمع قراء الناس، ثم سار إلى الخوارج في ديارهم، وناظرهم فيما نقموا واعترضوا.

وتمثل هذه المناظرة قيمة علمية عالية يمكن ان نستلهم منها الاصول والقواعد والضوابط التي تستطيع الامة الاسلامية من خلالها مواجهة التحديات المعاصرة ، فهي تشكل اساس علم الجدل والمناظرة ، فكل من نظر في تلك المناظرة نظرة فاحصة يجد ان حبر الامة ابن عباس رضي الله عنه قد الزم الخوارج وكل المخالفين له الحجة التي لا يمكن للمخالف التملص منها ، ولا شك ان ابن عباس الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالفقه والعلم في الدين قادر على ذلك .

لذلك حاولت ان ابين في هذا البحث المختصر حقيقة هذه المناظرة بجمع الروايات التاريخية ، التي ساقى تلك المناظرة ، مع العلم انه قد كتب عن تلك المناظرة بعض المقالات في شبكة الانترنت ، ولكن لم تكن كافية في ابراز القيمة العلمية الدينية لتلك المناظرة واهميتها في علم الجدل والمناظرة وفي مواجهات التحديات الدينية التي تواجه الامة الاسلامية .  
لذلك قسمت البحث كالآتي :

#### المبحث الاول / تعريف بمفردات العنوان .

- المطلب الاول / ترجمة ابن عباس رضي الله عنه .
- المطلب الثاني / تعريف الخوارج .
- المطلب الثالث / تعريف الجدل والمناظرة .
- المطلب الرابع / سياق حديث المناظرة .

#### المبحث الثاني / أثرها في علم الجدل والمناظرة .

- المطلب الاول / الحوار والمناقشة وإزالة الشبه .
- المطلب الثاني / شروط المناظرة وضوابطها .
- المطلب الثالث / الفوائد المستنبطة من مناظرة ابن عباس رضي الله عنه .

#### ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

## المبحث الاول

### التعريف بمفردات العنوان

#### المطلب الاول / ترجمة ابن عباس <sup>(١)</sup> ؓ .

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهو بن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالفهم في القرآن فكان يسمى : البحر والحبر لسعة علمه، مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة<sup>(٢)</sup>.

فابن عباس هو حبر الأمة، وفقه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله، ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

صحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- نحو من ثلاثين شهرا، وحدث عنه بجملة صالحة، وعن عمر، وعلي، ومعاذ، ووالده، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي سفيان صخر بن حرب، وأبي ذر، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وخلق. وقرأ على أبي، وزيد.

قرأ عليه: مجاهد، وسعيد بن جبيرة، وطائفة.

روى عنه: ابنه علي، وابن أخيه عبد الله بن معبد، ومواليه؛ عكرمة ومقسم وكريب، وأبو معبد نافذ، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل، وأبو أمامة بن سهل، وأخوه كثير بن العباس، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله، وطاوس، وأبو الشعثاء جابر، وعلي

١ . ينظر: ترجمته في طبقات ابن سعد "٢/ ٣٦٥"، التاريخ الكبير "٥/ ترجمة ٥"، الجرح والتعديل "٥/ ترجمة ٥٢٧"، تاريخ بغداد "١/ ١٧٣"، والاستيعاب "٣/ ٩٣٣"، أسد الغابة "٣/ ٢٩٠"، تجريد أسماء الصحابة "١/ ترجمة ٣٣٨"، الكاشف "٢/ ترجمة ٢٨٢٩"، الإصابة "٢/ ترجمة ٤٧٨١"، تهذيب التهذيب "٥/ ٢٨٦-٢٧٩"، خلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٣٥٨٩".

٢ . تقريب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة ، الناشر: دار الرشيد - سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦/٣٠٩ .

بن الحسين، وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، والقاسم بن محمد، وأبو صالح السمان، وأبو رجاء العطاردي، وأبو العالية، وعبيد بن عمير، وابنه عبد الله، وعطاء بن يسار، وإبراهيم بن عبد الله بن معبد، وأريدة التميمي صاحب التفسير، وأبو صالح باذام، وطليق بن قيس الحنفي، وعطاء بن أبي رباح، والشعبي، والحسن، وابن سيرين، ومحمد بن كعب القرظي، وشهر بن حوشب، وابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار، وعبيد الله بن أبي يزيد، وأبو جمرة نصر بن عمران الضبعي، والضحاك بن مزاحم، وأبو الزبير المكي، وبكر بن عبد الله المزني، وحبيب بن أبي ثابت، وسعيد بن أبي الحسن، وإسماعيل السدي، وخلق سواهم.

#### وأمه:

هي أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية، من هلال بن عامر. وله جماعة أولاد؛ أكبرهم العباس -وبه كان يكنى- وعلي أبو الخلفاء، وهو أصغرهم، والفضل، ومحمد، وعبيد الله، ولبابة، وأسماء.

وكان وسيما جميلا، مديد القامة، مهيبا، كامل العقل، ذكي النفس، من رجال الكمال.

#### وأولاده:

الفضل ومحمد وعبيد الله، ماتوا ولا عقب لهم، وللبابة، ولها أولاد، وعقب من زوجها علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وبنته الأخرى أسماء، وكانت عند ابن عمها عبد الله بن عبيد الله بن العباس، فولدت له حسنا وحسينا<sup>(١)</sup>.

١ . ينظر : سير أعلام النبلاء ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (توفي : ٧٤٨هـ) ، الناشر: دار الحديث - القاهرة ، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٣٨١/٤ .

انتقل ابن عباس مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح، وقد أسلم قبل ذلك، فإنه صح عنه أنه قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين، أنا من ولدان، وأمي من النساء. روى خالد الحذاء عن عكرمة، عن ابن عباس قال: مسح النبي -صلى الله عليه وسلم- رأسي، ودعا لي بالحكمة<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباس قال: دخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المخرج وخرج، فإذا تور مغطى قال: "من صنع هذا؟"، فقلت: أنا. فقال: "اللهم علمه تأويل القرآن" <sup>(٢)</sup> قال ابن شهاب: عن عبيد الله، عن ابن عباس قال: أقبلت على أتان، وقد ناهزت الاحتلام، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصلي بالناس بمنى<sup>(٣)</sup>.

١ . تهذيب الآثار للطبري - ذكر من وافقه في ذلك، حديث: ١٩٦٠ ، مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - حديث: ١٧٨٨، مسند أبي يعلى الموصلي - أول مسند ابن عباس ، حديث: ٢٤٢١ ، الشريعة للأجري - كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ، كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين - باب فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنه وما خصه ، حديث: ١٧٠١.

٢ . المستدرک على الصحيحين للحاكم - كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ، ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما - حديث: ٦٣١٢ وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي في "التلخيص" بقوله: قلت: "شبيب فيه لين، وأخرجه أحمد" ٢٦٦ / ١ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥، وفي "فضائل الصحابة" ١٨٥٦ "و" ١٨٥٦ و" ١٨٥٨ و" ١٨٨٢ ، المعجم الكبير للطبراني - من اسمه عبد الله ، وما أسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - عكرمة عن ابن عباس حديث: ١١٨١٢ ، من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس.

٣ . صحيح: أخرجه مالك "١ / ١٥٥"، والبخاري ، كتاب العلم ، باب : متى يصح سماع الصغير - حديث: ٧٦ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب سترة المصلي - حديث: ٨١١ ، وصحيح ابن حبان - باب الإمامة والجماعة ، فصل في فضل الجماعة - ذكر الإباحة للإمام أن يصلي بالناس جماعة في فضاء ، حديث: ٢١٧٥ ، سنن أبي داود - كتاب الصلاة ، تفريع أبواب السترة - باب من قال : الحمار لا يقطع الصلاة ، حديث: ٦٢١ ، السنن الكبرى للنسائي - كتاب العلم ، متى يصح سماع الصغير - حديث: ٥٦٩٣ ، السنن الكبرى للبيهقي - كتاب الصلاة ، جماع أبواب ما يجوز من العمل في الصلاة - باب الدليل على أن مرور الحمار بين يديه لا يفسد الصلاة ، حديث: ٣٢٦٢ .

وروى أبو بشر، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: توفي النبي -صلى الله عليه وسلم، وأنا ابن عشر<sup>(١)</sup>. رواه شعبة له، وغيره عنه.  
وقال هشيم: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد، عنه: جمعت المحكم في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقبض وأنا ابن عشر حجج<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني / التعريف بالخوارج .

الخوارج هم : كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يُسمّى خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو ( من ) كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان<sup>(٣)</sup>.  
وقد زاد بعضهم على ذلك بأن اسم الخارجي يلحق كل: (ومن وافق الخوارج من إنكار التحكيم، وتكفير أصحاب الكبائر، والقول بالخروج على أئمة الجور، وأن أصحاب الكبائر مخلصون في النار، وأن الإمامة جائزة في غير قریش فهو خارجي)<sup>(٤)</sup>

١ . صحيح: أخرجه أحمد "١/ ٢٥٣ و ٢٨٧ و ٣٣٧ و ٣٥٧" من طرق عن أبي بشر، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، به.

٢ . صحيح: أخرجه الطيالسي "٢٦٣٩"، والطبراني "١٠٥٧٧" من طريق شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: توفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنا ابن عشر سنين مختون، وقد قرأت المحكم من القرآن. قال شعبة: قلت لأبي بشر: أي شيء المحكم من القرآن؟ قال: المفصل. وأخرجه البخاري "٥٠٣٥" من طريق أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبیر قال: إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم، قال: وقال ابن عباس: توفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت المحكم".

٣ . الملل والنحل محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٤ ، تحقيق : محمد سيد كيلائي، ١/ ١١٤ .

٤ . الفصل لابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (توفي: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة ٢ / ١١٣.



## أشهر أسماء الخوارج وألقابهم:

للخوارج أسماء كثيرة أطلقها عليهم علماء الفرق والمؤرخون. والخوارج يرضون ببعضها وينكرون البعض الآخر.

ومن هذه الأسماء ما يأتي:

### ١. الخوارج:

وهو أشهر أسمائهم وأكثرها استعمالاً، وقد ورد على ألسنة كتّاب المقالات والتاريخ وتكاد بقية أسمائهم الأخرى بالنسبة إلى هذا الاسم تختفى وهو الاسم الذي يشمل جميع فرقهم، وهو اسم يحتمل أن يكون مدحاً لهم أو ذماً. وقد أجمع مؤرخو الفرق على تسميتهم بهذا الاسم (الخوارج) <sup>(١)</sup>.

### ٢. الحرورية:

نسبة إلى الموضع الذي خرج فيه أسلافهم حينما انشقوا وخرجوا عن جيش الإمام على فاتجهاوا إلى هذا الموضع، فنسبت هذه الطائفة إليه وهو موضع قريب من الكوفة يسمى حروراء <sup>(٢)</sup>. وقال ابن عباس: ( ليس الحرورية بأشدّ اجتهاداً من اليهود والنصارى وهم يضلون ) <sup>(٣)</sup>.

### ٣. الشُّرة:

وسبب تسميتهم بالشُّرة: قولهم: شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة <sup>(٤)</sup>.

### ٤. المارقة:

بسبب خروجهم عن جيش الإمام علي، وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان <sup>(٥)</sup>.

١. ينظر: البداية والنهاية ١٧٠/٧.

٢. ينظر: مقالات الأشعري ١/ ٢٠٧، الفرق بين الفرق ص: ٧٥.

٣. التنبيه والرد للملطي ص: ١٧٤.

٤. ينظر: مقالات الأشعري ١/ ٢٠٧.

٥. الملل والنحل ١/ ١١٥.

## ٥. الْمُحْكَمَةُ:

من أسمائهم أيضاً وهو من أوائل أسمائهم التي أطلقت عليهم، وقد أطلق عليهم بسبب إنكارهم تحكيم الحكمين وقولهم: "لا حكم إلا لله" (١). تلك أسماء الخوارج وألقابهم وهم يحبون هذه الأسماء كلها ولا ينكرون منها غير اسم واحد وهو تسميتهم بالمارقة (٢).

## نشأة الخوارج:

يختلف المؤرخون في تحديد بدء نشأة الخوارج على أقوال أهمها ما يلي:

## القول الأول:

أن أول الخوارج هو ذو الخويصرة أو عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي الذي بدأ الخروج بالاعتراض على النبي - صلى الله عليه وسلم - في قسمة الفية واتهامه إياه بعدم العدل، وقد ورد في حديث البخاري تحت "باب من ترك قتال الخوارج للتألف وأن لا ينفر الناس عنه" فعن أبي سعيد قال: (بينما النبي - صلى الله عليه وسلم - يقسم جاء عبد الله ابن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل؟! قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه. قال: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدهم صلواته مع صلواته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل إحدى يديه - أو قال: ثدييه - مثل ثدي المرأة - أو قال: مثل البضعة - تدرر يخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو

١. مقالات الإسلاميين ١ / ٢١٧.

٢. ينظر: مقالات الإسلاميين ١ / ٢٠٧.

سعيد: أشهد سمعت من النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأشهد أن علياً قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعت النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال: فنزلت فيه: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ (التوبة: ٥٨)<sup>(١)</sup>.

فهو - على ما يبدو من تبويبه لهذا الحديث - يعدّ ذا الخويرة أول الخوارج، وأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد ترك قتله للتألف.

### القول الثاني:

ومنهم من يرى أن نشأة الخوارج بدأت بالخروج على عثمان رضى الله عنه في تلك الفتنة التي انتهت بقتله وتسمى الفتنة الأولى<sup>(٢)</sup>.

### القول الثالث:

ان نشأتهم بدأت بانفصالهم عن جيش الإمام على رضى الله عنه وخروجهم عليه، وهذا الرأي هو الذى عليه الكثرة الغالبة من العلماء إذ يعرفون الخوارج بأنهم هم الذين خرجوا على على بعد التحكيم<sup>(٣)</sup>.

### محاورات الإمام عليّ رضى الله عنه للخوارج في النهروان<sup>(٤)</sup>:

وقعت بين الإمام علي وبين الخوارج - قبل نشوب المعركة - عدة محاورات، وحينما طلب منهم على رضى الله عنه بيان أسباب خروجهم عنه أجابوه بعدة أشياء، منها:  
لماذا لم يباح لهم في معركة الجمل أخذ النساء والذرية كما أباح لهم أخذ المال؟

١ . صحيح البخاري - كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب من ترك قتال الخوارج للتألف - حديث: ٦٥٥٠

٢ . شرح الطحاوية صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذري الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ، ص ٤٧٢.

٣ . ينظر: مقالات الإسلاميين ١ / ٢٠٧.

٤ . ينظر: الفرق بين الفرق ص ٧٩، وشرح نهج البلاغة ٢ / ٢٧٥، الكامل للمبرد: ١١٧ / ٢.

لماذا محى لفظة أمير المؤمنين وأطاع معاوية في ذلك عندما كتب كتاب الهدنة في صفين، وأصر معه على عدم كتابة "علئ أمير المؤمنين"؟ قوله للحكمين: إن كنت أهلك للخلافة فأثبتاني. بأن هذا شك في أحقيته للخلافة. لماذا رضى بالتحكيم في حق كان له. هذه أهم الأمور التي نقموا عليه من أجلها كما يزعمون، وقد أجابهم عن كل تلك الشبه ودحضها .

### أسباب خروج الخوارج:

الراجع أن أسبابا مجتمعة هي التي أدت بهم إلى الخروج، ونوجز أهم الأسباب فيما يلي:

١. النزاع حول الخلافة.

٢. قضية التحكيم.

٣. جور الحكام وظهور المنكرات.

### المطلب الثالث / تعريف الجدل والمناظرة .

أولاً: تعريف الجدل لغة<sup>(١)</sup> : قال ابن فارس<sup>(٢)</sup> : (الجيم و الدال و اللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه ، وامتداد الخصومة ، ومراجعة الكلام)<sup>(٣)</sup> .

١ - ينظر: لسان العرب : ٣/٣٩٠-٣٩١ ، تاج العروس : ٢٨/١٩٤-١٩٦ ، القاموس المحيط : ص ١٣٣٢ ، المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني : ص ١٨٩-١٩٠ .

٢ . هو : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، من أئمة اللغة و الأدب ، أصله من قزوين ثم انتقل الى الري فتوفي فيها و إليها نسبته من تصانيفه : مقاييس اللغة ، المجمل ، جامع التأويل في تفسير القرآن ، توفي سنة ٣٩٥ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط/٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ١٧/١٠٣ هدية العارفين : ١/٦٨ .

٣ - معجم مقاييس اللغة : ١/٥١٢ .

### فمادة جدل تدور حول أربعة معان :

الأول : الإحكام ، يقال : جَدَلَهُ ، و يُجَدِّلُهُ إذا أحكم فنتله ، و الجدِيل : الزمام المجدول من آدم أو شعر يكون في عنق الدابة .

الثاني : الشدة ، فيقال : للأرض : جَدَالَةٌ لشدتها ، والأجدل : الصقر ؛ لشدته .

الثالث : الصراع ، وهو إسقاط الإنسان صاحبه على الأرض ، فيقال للصريع ، مجدَل و منجدل .

الرابع : اللَّد في الخصومة و القدرة عليها ، فرجل جَدِل ، و مجدال ، و مجدَل : شديد الجدل ، وجدلتُ الرجلَ جدلاً ، أي : غلبته ، و المجدَل : الجماعة من الناس<sup>(١)</sup>.

فالجدل و الجدال و المجادلة بمعنى المفاوضة على سبيل المنازعة و المغالبة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾<sup>(٢)</sup> ، و قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقوله تعالى : ﴿ وَاجْعِدْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَيْتِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾<sup>(٤)</sup> ، و قوله تعالى : ﴿ وَاجْعِدْ لَهُم بِأَلْقَى هِيَ أَحْسَنُ ﴾<sup>(٥)</sup> .

١ - ينظر : لسان العرب : ٣٩١/٣ .

٢ - الكهف : ٥٤ .

٣ - البقرة : ١٩٧ .

٤ - الكهف : ٥٦ .

٥ - النحل : ١٢٥ .

## ثانياً : تعريف الجدل اصطلاحاً :

وهو : نوع من الحوار و المناقشة يتصف بالصراع و الخصام و النزاع الكلامي ، بين فردين لهدف تحقيق الغلبة بإظهار الاتجاهات و المذاهب و الآراء ، بالأدلة و نفي حجج الخصم و دحضها و تنفيذها من أجل إحقاق حق أو إبطال باطل ، أو من أجل إبطال حق أو إحقاق باطل ، وهذا يتوقف على مدى براعة المتجادلين و ما يستندون إليه من أدلة و حجج <sup>(١)</sup>.

وجاء تعريفه في كتاب الكليات ، بأنه عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة ، و هو لا يكون إلا بمنازعة غيره <sup>(٢)</sup>.

و جاء تعريف في المصباح المنير بعد أن ذكر صاحبه المعنى اللغوي : (( ثم استعمل في لسان جملة الشرع في مقابلة الأدلة ؛ لظهور أرجحها ، وهو محمود إن كان للوقوف على الحق ، وإلا فمذموم )) <sup>(٣)</sup>.

وعرفه صاحب الكافية في الجدل بقوله : إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع و التتافي العبارة ، أو ما يقوم مقامها من الإشارة و الدلالة <sup>(٤)</sup>.

---

١ - ينظر: الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته: ص ٢٨.

٢ - كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي : ص ٣٥٣ .

٣ - المصباح المنير في غريب شرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس ، المكتبة العلمية - بيروت ، ٩٣/١ .

٤ - الكافية في الجدل ، أبو المعالي الجويني الملقب بإمام الحرمين ، تحقيق و تقديم و تعليق : الدكتورة فوقيّة حسين محمود ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاءه - القاهرة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ص ٢٨ .

وقال الرازي<sup>(١)</sup> - رحمه الله - : (والجدل المذموم في القرآن ، محمول على الجدل في تقرير الباطل ، و طلب المال و الجاه ، و الجدل الممدوح محمول على الجدل في تقرير الحق ، و دعوة الخلق إلى سبيل الله ، و الذب عن دين الله تعالى)<sup>(٢)</sup> .

### هذا وقد جاء الجدل في القرآن الكريم على أنواع منها : -

- ١- ما كان القصد منه الرد على المعاندين و إلزامهم بالحجة ، وهذا ما جاء على الرسل و الأنبياء - عليهم السلام - و على هذا قوله تعالى : ﴿وَجَدِلْهُمْ بِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(٣)</sup> ، و قوله : ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(٤)</sup> .
- ٢- ما جاء على السنة الكفار و المعاندين في الاعتراضات و الدعاوي الباطلة كما قال تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> .

---

١ . هو : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد ، الملقب فخر الدين ، المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي ، فريد عصره ، فاق أهل زمانه في علم الكلام و المعقولات ، له تصانيف مفيدة في فنون عديدة منها : تفسير القرآن الكريم ، كتاب البيان البرهان في الرد على أهل الزيغ و الطغيان ، و غيرها ، توفي بحراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ هـ - ، ينظر : وفيات الأعيان : ٢٤٨/٤ ، سير أعلام النبلاء : ٥٠١/٢١ ، الوافي بالوفيات : ١٧٥/٤

٢ - تفسير الرازي : ٣٢٠/٥ ، بتصرف .

٣ - النحل : ١٢٥ .

٤ - العنكبوت : ٤٦ .

٥ - غافر : ٥ .

٦ - ينظر: منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام : ١/٤٥٥-٤٥٦ ، مباحث في علوم القرآن : ص ٢٧٦ .

٣- هذا وقد وردت مادة ( الجدل ) وما تصرف منها في القرآن الكريم تسعاً وعشرين مرة بصيغ متعددة أجملها فيما يأتي : ( جدلاً ، جادلتهم ، جادلتننا ، جادلوا ، جادلوك ، تُجادل ، تُجادلك ، تجادلوا ، أتجادلونني ، يجادل ، يجادلنا ، ليجادلوكم ، يجادلون ، يجادلونك ، وجادلهم ، جدال ، جدالنا )<sup>(١)</sup> .

### ثالثاً: تعريف المناظرة :

المناظرة لغة: قال الجرجاني<sup>(٢)</sup>: (المناظرة لغة من النظير أو من النظر بالبصيرة)<sup>(٣)</sup>. قال ابن فارس : (( نظر ) النون والطاء والراء أصلٌ صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأملُ الشيء ومعاينته، ثم يُستعار ويُتسع فيه )<sup>(٤)</sup> .  
واصطلاحاً : (هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشئيين إظهاراً للصواب)<sup>(٥)</sup>.

١ - يشير إلى الآيات : ١٩٧ من البقرة ، و ١٠٧ و ١٠٩ من النساء ، و ٢٥ و ١٢١ من الأنعام ، و ٧١ من الأعراف ، و ٦ من الأنفال ، و ٣٢ و ٧٤ من هود ، و ١٣ من الرعد ، و ١١١ و ١٢٥ من النحل ، و ٥٤ و ٥٦ من الكهف ، و ٣ و ٨ و ٦٨ من الحج ، و ٤٦ من العنكبوت ، و ٢٠ من لقمان ، و ٤ و ٥ و ٣٥ و ٥٦ و ٦٩ من غافر ، و ٣٥ من الشورى ، و ٥٨ من الزخرف ، و ١ من المجادلة . ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ضبطها ورتبها: محمد سعيد اللحام، روجعت على طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط التاسعة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٤٠٨، ٤١٣، استخرج الجدل من القرآن الكريم: ص٤٩.

٢ . هو : عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، أبو بكر ، واضع أصول البلاغة ، كان من أئمة اللغة ، ومن أهل جرجان (بين طبرستان و خراسان) له شعر رقيق ، من كتبه : أسرار البلاغة ، دلائل الإعجاز ، العوامل المئة ، وغيرها ، توفي سنة ٤٧١هـ ، ينظر : الأعلام للزركلي : ٤/٤٨ ، بغية الوعاة : ٢/١٠٦.

٣ - التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ٢٨٩/١. ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، الناشر : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق ، ٦٧٨/١.

٤ . معجم مقاييس اللغة : ٥/٤٤٤ .

٥ - التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ٢٨٩/١. ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، الناشر : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق ، ٦٧/١.



## المطلب الرابع / سياق حديث المناظرة .

ذكر هذه المناظرة غير واحد من أهل العلم ، فقد جاء ذكرها وبسياقات متقاربة في مجموعة من المؤلفات التي تحدثت عن شأنها وأهميتها ، فقد أوردها المبرّد<sup>(١)</sup> في الكامل<sup>(٢)</sup> ، والفسوي<sup>(٣)</sup> في المعرفة والتاريخ<sup>(٤)</sup> ، وعلي بن أعثم الكوفي<sup>(٥)</sup> في الفتوح<sup>(٦)</sup> الفتوح<sup>(٦)</sup> ، وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي<sup>(٧)</sup> في المنتظم . في تاريخ

- ١ . هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف بالمبرد إمام العربية ببغداد في زمانه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، توفي ببغداد سنة ٢٨٦ هـ. ينظر : الأعلام (٧/ ١٤٤).
- ٢ . ينظر : الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ٣ / ١٦٥.
- ٣ . هو : يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (أبو يوسف) محدث، حافظ، مؤرخ، رحال، حافظ. ولد في حدود سنة ١٩١ هـ وقدم دمشق والعراق، ورحل إلى الغرب، وسمع الكثير، وتوفي بفارس في رجب. من آثاره: تاريخ كبير، والمشیخة. ينظر : الاعلام ٨/ ١٩٨ ، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٤٩ .
- ٤ . ينظر : المعرفة والتاريخ ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ) ، المحقق: أكرم ضياء العمري  
 الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، ١/ ٥٢٢ .
- ٥ . أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي، أبو محمد: مؤرخ، من أهل الكوفة، من كتبه (الفتوح) انتهى فيه إلى أيام الرشيد الرشيد العباسي، منه مجلد مخطوط، في ٣٦١ ورقة في شستريتي (الرقم ٣٢٧٢) ونسخة في جامعة الكويت مصورة عن اسطنبول، ونسخة باشرت طبعها دائرة المعارف الاسلامية في حيدر آباد الدكن بالهند. و (التاريخ) من أيام المأمون إلى أيام المقتدر.
- قال ياقوت: رأيت الكتابين. وقد ترجم قسم من كتاب الفتوح إلى الفارسية وسمي (فتوح أعثم) وطبع بها، وترجمت نسخته الفارسية إلى لغة (أردو) وسمي بها (تاريخ أعثم) ينظر: إرشاد الأريب لياقوت ٢/ ٢٣٠ ودائرة المعارف الاسلامية ١/ ٩١ وهو فيها (محمد بن علي بن أعثم) كما في النسخة المطبوعة من الترجمة الفارسية. ومجلة الوعي الاسلامي الكويتية، العدد ١١٤ ص ٨٨.
- ٦ . ينظر : الفتوح ، أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي، أبو محمد (المتوفى: نحو ٣١٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار الأضواء، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، ٤/ ٢٥١ .
- ٧ . هو: الحافظ ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن مهدي بن أمهد بن محمد بن جعفر القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، المعروف بابن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرج، المتوفى سنة ٥٩٧هـ، محدث، مفسر، فقيه، واعظ، أديب، مؤرخ، مشارك في أنواع أخرى من العلوم. ولد ببغداد سنة، وتوفي بها، من مؤلفاته ك المعني في علوم القرآن، تذكرة الأريب في اللغة، جامع المسانيد ، المنتظم في تاريخ الأمم، بستان الواعظين ورياض الصالحين. ينظر: معجم المؤلفين: ١٥٧/٥.

تاريخ الأمم والملوك<sup>(١)</sup> ، وأبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه<sup>(٢)</sup> في تجارب الأمم  
وتعاقب الهمم<sup>(٣)</sup> ، والذهبي<sup>(٤)</sup> في تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام<sup>(٥)</sup> ، وأبو الفداء  
إسماعيل بن عمر بن كثير<sup>(٦)</sup> في البداية والنهاية<sup>(٧)</sup> ، وابن العماد الحنبلي<sup>(٨)</sup> في شذرات  
الذهب في أخبار من ذهب<sup>(٩)</sup> ، وعبد الملك العصامي المكي<sup>(١٠)</sup> في سمط النجوم العوالي

- ١ . ينظر : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ ، ١٢٤/٥ .
- ٢ . هو: أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، أبو علي: مؤرخ باحث، أصله من الري وسكن أصفهان وتوفي بها. اشتغل بالفلسفة ، توفي: ٤٢١ هـ ، ينظر : الاعلام ٢١١/١ .
- ٣ . تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١ هـ) المحقق: أبو القاسم إمامي ، الناشر: سروش، طهران ، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م، ٥٥٨/١ .
- ٤ . محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله ، حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تركماني الاصل، الاصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق. رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، وكف بصره سنة ٧٤١ هـ. تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة، منها " دول الاسلام ، والمشتبه في الاسماء والانساب، والكنى واللقاب ، تاريخ الاسلام الكبير ، وسير النبلاء ، الكاشف في تراجم رجال الحديث، ينظر: الدرر الكامنة ٣/٣١٥ ، الاعلام ٥/٣٢٦ .
- ٥ . ينظر : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ١٢٤/٥ .
- ٦ . الإمام المحدث المفتي البارع - كما قال الذهبي - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، قال الشوكاني: له تصانيف مفيدة منها: التفسير، من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها، توفي سنة (٧٧٤هـ) . ينظر : ابن حجر، الدرر الكامنة: ٣٧٣-٣٧٤، الشوكاني، البدر الطالع ١/١٥٣ .
- ٨ . عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح: مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب. ولد في صالحيه دمشق، دمشق، وأقام في القاهرة مدة طويلة، ومات بمكة حاجا. له (شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ط) ثمانية أجزاء، و (شرح متن المنتهى) في فقه الحنابلة، و (شرح بديعية ابن حجة - خ) في قطر ينظر: وفيات الاعيان ١/٣٠٧ .
- ٩ . شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) ، حققه: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ١٠ . هو: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ) ، عصر بن عوف بن عمرو، من بني أفضى بن عبد القيس: جد جاهلي. ينسب إليه كثير، منهم المنذر بن عائد، الصحابي المعروف بالأشج العصري، وخليد بن حسان العصري ، الاعلام ٤/٢٣٣ .

في أنباء الأوائل والتوالي<sup>(١)</sup>، وغيرها من كتب التاريخ يطول ذكرها ، فقد اقتصرنا في سرد هذه المناظرة على أمهات الكتب المتقدم ذكرها .  
 أنّ عليّاً عليه السلام، لما عزم الخوارج بالبيعة لعبد الله بن وهب الراسبي، وجّه إليهم عبد الله بن العباس ليناضروهم .

قال الذهبي: قال عكرمة بن عمار<sup>(٢)</sup> حدثني أبو زميل<sup>(٣)</sup> قال : حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما خرجت الحرورية [الخوارج]<sup>(٤)</sup> اجتمعوا في دار و هم ستة آلاف<sup>(٥)</sup> أتيت علياً فقلت : يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر لعلّي آتي هؤلاء القوم فأكلهم، وفي سياق آخر [يا أمير المؤمنين أبردنا بصلاة لعلّي أدخل على هؤلاء القوم فأكلهم]<sup>(٦)</sup> .

- ١ . سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: (المتوفى: ١١١١هـ) ، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ٣/٣ .
- ٢ . هو : عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة مات سنة ١٠٤ ، (التقريب/ ٤٦٦٣) .
- ٣ . هو : سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل: وثقه ابن معين، والإمام أحمد، وابن حبان، وقال غيرهم: "ليس به بأس"، وقال ابن عبد البر: "أجمعوا على أنه ثقة". ينظر : التاريخ الكبير : ٢/ ١٧٣، النقات ٤ / ٣٤٠، التهذيب ٤/ ٢٣٥.
- ٤ . هكذا جاء في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .
- ٥ . هكذا اجتمعت اغلب الروايات التاريخية على هذا العدد وجاء في شذرات الذهب : ثمانية آلاف ، ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٢٥/١ ، وقيل : أن عدتهم كانوا ثمانية آلاف، لكن من القراء، وقد يكون وإطاهم على مذهبه آخرون من غيرهم حتى بلغوا اثني عشر ألفاً، أو ستة عشر ألفاً. ولما ناظرهم ابن عباس رجع منهم أربعة آلاف وبقي بقيتهم على ما هم عليه ، ينظر : البداية والنهاية ٧/ ٢٨٠. ٢٨١ .
- ٦ . ينظر: المعرفة والتاريخ ١/ ٥٢٢ .

قال : إني أخاف عليك<sup>(١)</sup>. وفي سياق [وبعث علي ابن عباس إليهم، فقال: لا تعجل إلي جوابهم وخصومتهم حتى آتيك ]<sup>(٢)</sup>.

قلت : كلا ، وفي سياق [فقلت: كلا وكنت رجلاً حسن الخلق لا أؤذي أحداً]<sup>(٣)</sup>.

قال ابن عباس : فخرجت إليهم و لبست أحسن ما يكون من حلل اليمن<sup>(٤)</sup>.

قال أبو زميل : كان ابن عباس جميلاً جهيراً<sup>(٥)</sup> قال ابن عباس : فأتيتهم و هم مجتمعون في دارهم قائلون فسلمت عليهم ، وفي سياق [ وترجلت، ودخلت عليهم نصف النهار، فدخلت على قوم لم أر قوماً قط أشد منهم اجتهاداً، جباههم قرحت من السجود، وأيديهم كأنها بقر الإبل، وعليهم قمص مرحضة ، مشمرين، مسهمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم. ]<sup>(٦)</sup>.

فقالوا : مرحبا بك يا ابن عباس فما هذه الحلة ؟ وفي سياق [فقالوا: مرحبا يا ابن عباس ما جاء بك؟]<sup>(٧)</sup>.

قال قلت : ما تعييون علي ، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم أحسن ما يكون

من الحلل و نزلت : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾

[الأعراف: ٣٢] قالوا : فما جاء بك ؟

١ . هكذا اجتمعت اغلب الروايات التاريخية.

٢ . ينظر: تاريخ الطبري ٦٤/٥.

٣ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٢/١ .

٤ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٢/١ .

٥ . ينظر : عصر الخلافة الراشدة - محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ، أكرم بن ضياء العمري ،

، الناشر: مكتبة العبيكان ، ص: ٤٨٢ ، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

٦ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٢/١ .

٧ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٢/١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

قلت : أتيتكم من عند صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين و الأنصار لأبلغكم ما يقولون ، فعليهم نزل القرآن و هم أعلم بالوحي منكم وفيهم أنزل وليس فيكم منهم أحد.

وفي سياق [قال: قلت: أتيتكم من عند المهاجرين والأنصار ومن عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، علي وعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بتأويله] <sup>(١)</sup> .

فقال بعضهم ، وفي سياق [فقال طائفة منهم] <sup>(٢)</sup> : لا تخاصموا قريشا فإن الله يقول :

﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨] .

وفي سياق اخر : [ فقال بعضهم لبعض: اجعلوا احتجاج قريش حجة عليهم ] لا تجعلوا

احتجاج قريش حجة عليكم] <sup>(٣)</sup> ، فإن هذا من الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم ﴿بَلْ

بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [ <sup>(٤)</sup> .

فقال بعضهم : لنكلمنه و لننظرن ما يقول.

قلت : أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم و صهره و

المهاجرين و الأنصار (٥) ؟ وفي سياق [فقال لهم: ما الذي نقمتم على أمير المؤمنين؟

المؤمنين؟ قالوا [قد كان] (٦) : كان للمؤمنين أميرا، فلما حكّم في دين الله، خرج من

١ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ .

٢ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ .

٣ . الكامل ١٦٦/٣ ، وهو أدق.

٤ . ينظر: أخبار الدولة العباسية ص: ٣٩ .

٥ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ .

٦ . ينظر: أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده ، مؤلف أخبار الدولة العباسية - مجهول

(المتوفى: ق ٣هـ) ، تحقيق: عبدالعزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي ، الناشر: دار الطليعة، بيروت ، ص: ٣٩ .

الإيمان، فليتب بعد إقراره بالكفر نعد له. فقال ابن عباس: لا ينبغي لمؤمن لم يشب إيمانه شك أن يقرّ على نفسه [بالكفر] <sup>(١)</sup> [ <sup>(٢)</sup> ].

قالوا : ثلاثاً <sup>(٣)</sup> وفي سياق اخر : [فقالوا ننقم عليه خلا لا ثلاثاً] <sup>(٤)</sup>!

قلت : ما هن ؟

قالوا : أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله ، و قال الله تعالى: ﴿إِنْ أُلْحِمَكُمُ إِلَّا يَٰلَهُ﴾ [الأنعام: ٥٧] ، و ما للرجال و ما للحكم، وفي سياق [فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله عز وجل] <sup>(٥)</sup>، وفي سياق اخر [قالوا: إنه [قد حكم] <sup>(٦)</sup> حكم] <sup>(٧)</sup> .

فقلت : هذه واحدة <sup>(٨)</sup> .

قالوا : و أما الأخرى فإنه قاتل و لم يسب و لم يغنم ، فلئن كان الذي قاتل كفاراً لقد حل سبيهم و غنيمتهم، و لئن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم؟ وفي سياق [فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم وسباهم]! <sup>(٩)</sup> .

قلت : هذه اثنتان فما الثالثة ؟

١. ينظر: الكامل ج ٣ / ١٦٥ .
٢. ينظر: أخبار الدولة العباسية ص: ٣٩ .
٣. ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .
٤. ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٢/١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .
٥. ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ .
٦. ينظر: الكامل ج ٣ / ١٦٥ .
٧. ينظر: أخبار الدولة العباسية ص: ٣٩ .
٨. ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ .
٩. ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

قال : إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، وفي سياق [إنه محى نفسه من أمير المؤمنين، إن لم يكن أمير المؤمنين فإنه لأمر الكافرين] <sup>(١)</sup> .

قلت : أعندكم سوى هذا ، وفي سياق [غير هذا] <sup>(٢)</sup> ؟

قالوا : حسبنا هذا ، وفي سياق [قالوا: كفانا هذا] <sup>(٣)</sup> .

فقلت لهم : رأيتم أن قرأت عليكم من كتاب الله و من سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ما يرد به قولكم أترضون .

قالوا : نعم.

وفي سياق [قلت لهم: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله عز وجل أنا أقرأ عليكم في كتاب الله عز وجل ما ينقض قولكم أفترجعون؟ قالوا: نعم.] <sup>(٤)</sup> وفي سياق آخر [أراجعون أنتم قالوا وما يمنعنا] <sup>(٥)</sup> .

فقلت : فإن الله عز وجل قد صير من حكمه إلى الرجال في ربع درهم ثمن أرنب وتلا هذه الآية: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ٩٥] ، فنشدتكم الله ، أحكم الرجال في أرنب و نحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم و صلاح ذات بينهم؟ و أن تعلموا أن الله لو شاء لحكم و لم يصير ذلك إلى الرجال .

١ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

٢ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

٣ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

٤ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ .

٥ . ينظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

وفي سياق [قال: إن الله [قد] <sup>(١)</sup> أمرنا بالتحكيم في قتل صيد، فقال: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ ، فكيف في إمامة قد أشكلت على المسلمين؟ فقالوا: إنه [قد] <sup>(٢)</sup> حكم عليه فلم يرض، فقال [وقالوا] <sup>(٣)</sup>: إن الحكومة كالإمامة، ومتى [فسق الإمام] <sup>(٤)</sup> وجبت معصيته، وكذلك الحكمان لما خالفا نبذت أقاويلهما. <sup>(٥)</sup>

و في المرأة و زوجها قال الله عز و جل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

[النساء: ٣٥] ، فجعل الله حكم الرجال سنة مأمونة، أخرجت عن هذه؟

قالوا : نعم وفي سياق [فنشدتكم بالله هل تعلمون حكم الرجال في إصلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل أم حكمهم في أرنب وبضع امرأة. فإيهما ترون أفضل؟ قالوا: بل هذه. قال: خرجت من هذه؟ قالوا: نعم. ] <sup>(٦)</sup>.

قال : و أما قولكم : قاتل و لم يسب و لم يغنم؛ أتسبون أمكم عائشة ثم يستحلون منها ما يستحل من غيرها، فلئن فعلتم لقد كفرتم و هي أمكم و لئن قلتم ليست أمنا لقد كفرتم فإن كفرتم فإن الله يقول : ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]. فأنتم تدورون بين ضاللتين أيهما صرتم إليها صرتم إلى ضلالة <sup>(٧)</sup>.

فنظر بعضهم إلى بعض قلت : أخرجت من هذه ؟

١ . ينظر: الكامل ٣ / ١٦٥ .

٢ . ينظر: الكامل ٣ / ١٦٥ .

٣ . ينظر: الكامل ٣ / ١٦٥ .

٤ . ينظر: الكامل ٣ / ١٦٥ .

٥ . ينظر: أخبار الدولة العباسية ص: ٣٩ .

٦ . المعرفة والتاريخ ١/ ٥٢٤ .

٧ . المعرفة والتاريخ ١/ ٥٢٤ .



قالوا : نعم.

و أما قولكم : محا اسمه من أمير المؤمنين فأنا أتيكم بمن ترضون و رأيكم قد سمعتم أن النبي صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية كاتب سهيل بن عمرو و أبا سفيان بن حرب فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأمير المؤمنين : أكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله.

فقال المشركون : لا و الله ما نعلم أنك رسول الله لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اللهم إنك تعلم أني رسول الله أكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله فو الله لرسول الله خير من علي و ما أخرجه من النبوة حين محا نفسه.

وفي سياق [ فقال لهم: لي برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة، حيث أبى عليه سهيل ابن عمرو ، فقال: لو أقررت أنك رسول الله ما خالفتك، ولكني أقدمك لفضلك، فاكتب: محمد بن عبد الله، فقال: يا علي امح رسول الله، فقلت: يا رسول الله لا تسخو نفسي بمحو اسمك من النبوة، قال: ففقتني عليه، قال فمحا به، ثم قال: اكتب: محمد بن عبد الله ، ثم تبسم إلي، فقال: يا علي إنك ستسام مثلها فتعطي. فرجع معه منهم ألفان من حروراء ، وقد كانوا تجمعوا بها، فقال لهم: ما نسَميكم، ثم قال:

أنتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء<sup>(١)</sup>.<sup>(٢)</sup>

١ . حروراء قرية بظاهر الكوفة، قال ياقوت: حروراء: بفتحين، وسكون الواو، وراء أخرى، وألف ممدودة ... هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فنسبوا إليها. ينظر معجم البلدان ٢ / ٢٤٥.  
٢ . أخبار الدولة العباسية ص: ٤١ .

قال عبد الله بن عباس : فرجع من القوم ألفان و قتل سائرهم على ضلالة<sup>(١)</sup> .  
 وفي سياق اخر : [ فرجع منهم ألفان، وبقي أربعة أو ستة آلاف أصروا، وبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي، فخرج بهم إلى النهروان <sup>(٢)</sup> فسار إليهم عليّ، وأوقع بهم، وقتل منهم ألفين وثمانمائة. منهم ذو النُدَيَّة <sup>(٣)</sup> علامة الفرقة المارقة، ثم كلمهم أيضا، فأصروا وقالوا: إن عدت إلى جهاد العدو سرنا بين يديك، وإن بقيت على التحكيم قاتلناك ]<sup>(٤)</sup>.

١ . أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٥٠/١٠)، تحت رقم (١٨٦٧٨)، والنسائي، في السنن الكبرى، كتاب الخصائص، باب ذكر مناظرة عبدالله بن عباس الحرورية، واحتججه فيما أنكره على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ، (٤٧٩/٧)، حديث رقم (٨٥٢٢)، والطبراني (٢٥٧/١٠)، تحت رقم (١٠٥٩٨)، والحاكم في المستدرک (٤٩٤/٢)، تحت رقم (٢٧٠٣، علوش)، وأبو نعيم في الحلية (٣١٩/١)، والبيهقي (١٧٩/٨). وأخرج قطعة منه (قصة الحديبية) أحمد في المسند (الرسالة ٢٦٢/٥، تحت رقم ٣١٨٧). والحديث صححه الحاكم، وقال: " صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه " اهـ، وقال الذهبي في التلخيص : " على شرط مسلم " اهـ، وحسن إسناده أحمد محققو المسند. تنبيهان : الأول: رواية الطبراني من طريقين أحدهما عن عبدالرزاق، والآخر عن موسى بن مسعود، ورواية أبي نعيم من طريق عبدالرزاق. ورواية البيهقي من طريق الحاكم وهو من طريق عمر بن يونس، ورواية أحمد والنسائي عن ابن مهدي كلهم من طريق عكرمة بن عمار به. الثاني : وقع في رواية عبدالرزاق في آخر الحديث: " فَرَجَعَ مِنْهُمْ عَشْرُونَ أَلْفًا، وَبَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ، فَقَتَلُوا "، وهي من طريق إسحاق الدبري، كما صرح به في رواية الطبراني، وأبي نعيم، وهي مخالفة لرواية الحاكم فإن فيها: " فرجع من القوم ألفان و قتل سائرهم على ضلالة "، وذكر في أولها: " و هم ستة آلاف " . والذي عند الحاكم أقرب؛ فإن رواية عبدالرزاق من طريق الدبري، وفي روايته عن عبدالرزاق أوهام، وموسى بن مسعود صدوق سيء الحفظ، والظاهر أن الطبراني ساقه برواية عبدالرزاق.

٢ . النهروان: كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدّها الأعلى متصل ببغداد، وفيها عدة بلاد متوسطة، منها: إسكاف، وجرجرايا، والصافية، ودير قنى، وغير ذلك، وكان بها وقعة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب. ينظر :معجم البلدان، ياقوت (٣٢٤ - ٣٢٧) .

٣ . لا يعرف اسمه، والظاهر أنه لقب بهذا اللقب لأن إحدى تذييه كانت مثل ثدي المرأة، عليها شعيرات مثل الذي على ذنب اليربوع. ينظر خبره في الإصابة، ابن حجر (٢١٢ - ٢١٣) .

٤ . شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٢٥/١.

وفي سياق اخر : [ولما ناظرهم ابن عباس رجع منهم أربعة آلاف وبقي بقيتهم على ما هم عليه] <sup>(١)</sup> .

وذكر ابن جرير <sup>(٢)</sup> أن عليا خرج بنفسه إلى بقيتهم فلم يزل يناظرهم حتى رجعوا معه إلى الكوفة وذلك يوم عيد الفطر أو الأضحى شك الراوي في ذلك، ثم جعلوا يعرضون له في الكلام ويسمعونه شتماً <sup>(٣)</sup> .

هذا سياق المناظرة من حيث الاجمال كما وردت في كتب التاريخ ، والمهم من سياق القصة هو استخلاص الفوائد والقواعد والاصول والمبادئ في باب المناظرة مع المخالف ، واهمية ذلك في مواجهة التحديات الدينية المعاصرة .

١ . البداية والنهاية ٢٨١/٧ .

٢ . محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد، وتوفي بها سنة ٣١٠ للهجرة، من كتبه "أخبار الرسل والملوك"، وتفسيره "جامع البيان". انظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢/٢٦٠، الأعلام ٦/٦٩٦ .

٣ . تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، الناشر: دار التراث - بيروت ، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ ، ٥/٦٥ .

## المبحث الثاني

### أثرها في علم الجدل والمناظرة .

وهذه المناظرة فيها فوائد كثيرة جداً لمن يتدبرها، فوائد تنفع الدعاة والعاملين لدين الله - عز وجل - في واقعنا المعاصر، لا سيما وأن صاحبها حبر الأمة وعالمها عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - الذي دعا له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالفقه في الدين. فعن ابن عباس قال : كنت في بيت ميمونة بنت الحارث ، فوضعت للنبي صلى الله عليه وسلم وضوءاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " من وضع هذا ؟ " فقالت ميمونة : وضعه عبد الله ، فقال : " اللهم علمه التأويل ، وفقهه في الدين " (١) . ولها أهمية في مواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه الأمة الإسلامية في كل زمان وابرز معالم تلك المناظرة واثرها في علم الجدل والمناظرة هي :

#### المطلب الاول / الحوار والمناقشة وإزالة الشبه.

لقد حاور الصحابة رضي الله عنهم الخوارج، وحاولوا من خلال هذا الحوار مناقشة الأمور التي خالفت فيها الخوارج وكانت سبب خروجهم، وحاولوا إزالة الشبه التي عرضتها الخوارج وجعلتها مبرراً ومسوغاً لخروجهم، وكان هذا الحوار وتلك المناقشة أكثر من مرة، وفي أكثر من موضع ومن أكثر من شخص، وكان الحوار ناجحاً إذ من خلاله زالت شبه جماعة من الخوارج، وعادوا إلى الحق، وانضموا إلى الجماعة.

١ . المعجم الكبير للطبراني - من اسمه عبدالله ومن مناقب عبدالله بن عباس وأخباره - حديث: ١٠٣٩٢.

فأبن عباس رضي الله عنه حاور الخوارج ورجع منهم أكثر من ألفين<sup>(١)</sup> ، وهذا يدل على سعة علمه ، وفيه إشارة ودلالة على أن الواجب على الامة أن لا تغفل هذا الجانب المهم في مواجهة التحديات التي تواجهها على مر العصور .

### المطلب الثاني / شروط المناظرة وضوابطها.

ينبغي أن يختار المناظر اختياراً بأن يكون قوي الحجة، غزير العلم، ذكياً فطناً حاضر البديهة، حسن الجواب، حسن الخلق والهيئة، متواضعاً حليماً متأنياً، تقياً منصفاً .

ولقد توافرت هذه الشروط في حبر الأمة عبدالله بن عباس، ووجد نفسه أهلاً لذلك فاستأذن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لمناظرتهم، فخاف علي عليه، فقال ابن عباس: "كلا" وعلل ذلك بما يتصف به من صفات من أنه رجل حسن الخلق لا يؤذي أحداً.

قال ابن عباس رضي الله عنه : (فقلت: كلا وكنت رجلاً حسن الخلق لا أؤذي أحداً)<sup>(٢)</sup> .

وعنه أيضاً ، قال : ( لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار ، وهم ستة آلاف ، أتيت علياً رضي الله عنه فقلت : يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلهم ، قال : إني أخاف عليك ، قال : قلت : كلا)<sup>(٣)</sup> .

١ . ينظر: المصنف ، عبدالرزاق (١٥٠/١٠)، تحت رقم (١٨٦٧٨)، والنسائي، في السنن الكبرى، كتاب الخصائص، باب ذكر مناظرة عبدالله بن عباس الحرورية، واحتجاه فيما أنكره على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٤٧٩/٧ .

٢ . المعرفة والتاريخ ٥٢٢/١ .

٣ . السنن الكبرى للبيهقي - كتاب القسامة ، كتاب قتال أهل البغي - باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى يسألوا ما نعموا ، حديث: ١٥٥٧٢ ، و المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب اللباس ، حديث: ٧٤٣٤ .

وقد اهتم بمنظره وهيئته إذ أول ما يطالع الخصم هيئة المناظر قبل حديثه، لذلك لبس رضي الله عنه حلة من أحسن ما يكون من اليمن وترجل.

قال ابن عباس رضي الله عنه : ( قال : إني أخاف عليك ، قال : قلت : كلا ، قال : فخرجت آتيهم ، ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن )<sup>(١)</sup> .

وهذه الشروط كلها توفرت في حبر الامة ابن عباس رضي الله عنه .

وأما اهم ضوابط المناظرة، وطرق إحكام الرد وإفحام الخصم فيمكن ان نستنبط من مناظرة ابن عباس رضي الله عنه للخوارج أموراً منها :

١- اختيار الوقت المناسب للحوار والمناظرة، وقد اختار ابن عباس وقتاً مناسباً ليتمكن من الحديث معهم دون مقاطعة من أحد أو انصراف من آخر، فاختر وقت فراغهم وعدم انشغالهم لا بالعمل ولا بالعبادة، فجاءهم وهم يأكلون، والطعام موضع حديث.

٢- اختيار المكان المناسب الذي يتيح للمعارض الحديث بحرية وأمان، فيظهر كل ما يعترض عليه وما يشكل عنده، إذ غرض المناظرة والحوار إيضاح موضع الإشكال وإزالة الشبهة، فسار ابن عباس رضي الله عنه إلى الخوارج في دارهم .

فقال : ( لما اعتزلت حروراء ، وكانوا في دار على حديثهم ، قلت لعلي : يا أمير المؤمنين ، أبرد عن الصلاة ؛ لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم ، قال : فإنني أتخوفهم عليك ، قال : قلت : كلا إن شاء الله ، قال : فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية ، ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة)<sup>(٢)</sup> .

١ . السنن الكبرى للبيهقي - كتاب القسامة ، كتاب قتال أهل البغي - باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى يسألوا ما

نقموا ، حديث: ١٥٥٧٢ ، و المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب اللباس ، حديث: ٧٤٣٤ .

٢ . المعجم الكبير للطبراني - من اسمه عبد الله ، ومن مناقب عبد الله بن عباس وأخباره - حديث: ١٠٤٠٩ .

٣- تحديد موضوع المناظرة، فينبغي أن يكون موضوعا محددا تدور حوله المناظرة، فإذا أجب عنه انتقل إلى غيره، حتى لا يتشتت الذهن مع موضوعات شتى، وينبغي أن يصرح ويحدد موضوع المناظرة بوضوح حتى لا يقع إشكال من أحد الطرفين، لذلك حدد ابن عباس رضي الله عنهما مدار الحوار .

قال ابن عباس رضي الله عنه : ( قلت : أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و صهره و المهاجرين و الأنصار<sup>(١)</sup> ؟ وفي سياق [فقال لهم: ما الذي نقمتم على أمير المؤمنين؟]<sup>(٢)</sup> .

٤- الإقرار بما عند الخصم من الخير والحق، فابن عباس رضي الله عنه وصف اجتهادهم في العبادة ولم يكتمه، وهذا من الإنصاف والتجرد عن الهوى .  
[ فدخلت على قوم لم أر قوما قط أشد منهم اجتهدا، جباههم قرحت من السجود، وأيديهم كأنها بقر الإبل، وعليهم قمص مرحضة ، مشمرين، مسهمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم.]<sup>(٣)</sup>

٥- تذكير الخصم بالرغبة الصادقة في الحوار والاستماع إليه، وبيان أن الهدف هو الوصول إلى الحق، لذلك يبين ابن عباس سبب مجيئه فقال: ( لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون)<sup>(٤)</sup> .

٦- تحديد الأصل الذي يرجع إليه ويحتج به، وينبغي أن يكون متفق على صحته عند الخصمين، وقد حدد ابن عباس رضي الله عنه ذلك فقال: ( رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه ما يرد قولكم أترجعون؟) وفي سياق: فقلت لهم : رأيتم

١ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ .

٢ . ينظر: أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده ، ص: ٣٩ .

٣ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٢/١ .

٤ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٢/١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

أن قرأت عليكم من كتاب الله و من سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ما يرد به قولكم أترضون .

قالوا : نعم.

وفي سياق [ قلت لهم: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله عز وجل أنا أقرأ عليكم في كتاب الله عز وجل ما ينقض قولكم أترجعون؟ قالوا: نعم. ]<sup>(١)</sup> وفي سياق اخر [ أراجعون أنتم قالوا وما يمنعنا ]<sup>(٢)</sup>.

٧- توثيق المعلومات بالأدلة التي يحتج بها الطرفان ، فابن عباس رضي الله عنه لا يذكر شيئا إلا ويستدل عليه من كتاب الله أو سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

فقلت : فإن الله عز وجل قد صير من حكمه إلى الرجال في ربع درهم ثمن أرنب وتلا هذه الآية: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ٩٥] ، فنشدتكم الله ، أحكم الرجال في أرنب و نحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم و صلاح ذات بينهم؟ و أن تعلموا أن الله لو شاء لحكم و لم يصير ذلك إلى الرجال .

وفي سياق [ قال: إن الله [ قد ]<sup>(٣)</sup> أمرنا بالتحكيم في قتل صيد، فقال: ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ ، فكيف في إمامة قد أشكلت على المسلمين؟ فقالوا: إنه [ قد ]<sup>(٤)</sup> حكم

١ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ .

٢ . ينظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

٣ . ينظر: الكامل ٣ / ١٦٥ .

٤ . ينظر: الكامل ٣ / ١٦٥ .



عليه فلم يرض، فقال [وقالوا]<sup>(١)</sup>: إن الحكومة كالإمامة، ومتى [فسق الإمام]<sup>(٢)</sup> وجبت معصيته، وكذلك الحكمان لما خالفا نبذت أقاويلهما.<sup>(٣)</sup>

وفي المرأة زوجها قال الله عز و جل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾

[النساء: ٣٥] ، فجعل الله حكم الرجال سنة مأمونة، أخرجت عن هذه؟

قالوا : نعم وفي سياق [فنشدتكم بالله هل تعلمون حكم الرجال في إصلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل أم حكمهم في أرنب وبضع امرأة. فإيهما ترون أفضل؟ قالوا: بل هذه. قال: خرجت من هذه؟ قالوا: نعم. ] <sup>(٤)</sup>.

قال : و أما قولكم : قاتل و لم يسب و لم يغنم؛ أتسبون أمكم عائشة ثم يستحلون منها ما يستحل من غيرها، فلئن فعلتم لقد كفرتم و هي أمكم و لئن قلتم ليست أمنا لقد كفرتم فإن كفرتم فإن الله يقول : ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

٨- استماع حجة الخصم كاملة، وعدم العجلة بالجواب حتى يعلم ما عند القوم كله، ويتصور مرادهم، ووجه اعتراضهم بشكل متكامل، ثم يجيبهم بجواب يقطع حجتهم، وهذا ما فعله ابن عباس رضي الله عنه فاستمع إلى اعتراضاتهم الثلاثة، ثم أجاب عنها واحدة واحدة . [ فقالوا ننقم عليه خلا لا ثلاثا ] <sup>(٥)</sup> !

١ . ينظر: الكامل ٣ / ١٦٥ .

٢ . ينظر: الكامل ٣ / ١٦٥ .

٣ . ينظر: أخبار الدولة العباسية ص: ٣٩ .

٤ . المعرفة والتاريخ ١/ ٥٢٤ .

٥ . ينظر: المعرفة والتاريخ ١/ ٥٢٢ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/ ٣ .

٩- العلم بحال الخصم، وتوقع ردة فعله، ومحاولة الاستفادة من ذلك في إقامة الحجة عليه، فابن عباس رضي الله عنه كان يعلم زهد الخوارج وتقشفهم في العبادة وغلوهم في ذلك، فلما أراد السير إليهم لبس حلة من أحسن ما يكون من اليمن، فأنكروا عليه ذلك - وكان يتوقع إنكارهم - فرد عليهم أن هذا وارد في الكتاب والسنة، وفي رده عليهم قرر أمرين: الأول: جهلهم بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم، الثاني: أنهم لجهلهم يعيبون وينكرون أموراً هي واردة في الكتاب والسنة، مثل هذا الأمر، ومثل إنكارهم على علي أمر التحكيم. وإن كان لم يصرح بهذين الأمرين أو يعلنهما، ولكنهما ينفذان للنفوس والأذهان.

[ فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمن، وترجلت، ودخلت عليهم نصف النهار، فدخلت على قوم لم أر قوماً قط أشد منهم اجتهداء، جباههم قرحت من السجود، وأيديهم كأنها بقر الإبل، وعليهم قمص مرقضة، مشمرين، مسهمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم. ]<sup>(١)</sup>.

١٠- إظهار حقيقة الخصم إن كان جاهلاً بالكتاب والسنة عن طريق إضعاف موقفه بالحجة والدليل، وهذا ما فعله ابن عباس أول ما قدم إليهم أنكروا عليه أمر حلتته، فبين جهلهم وأنه أعلم منهم بما ورد في الكتاب والسنة، وقرر أنه شاهد ما لم يشاهدوا من حال رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وكذلك لما سئل ما جاء بك؟ زاد في الإجابة ليؤكد هذا الأمر فقال: (أتيتكم من عند أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد)<sup>(٢)</sup>.

١ . المعرفة والتاريخ ٥٢٢/١ .

٢ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ .

فهو ها هنا يؤكد أمرين: الأول: فهم الصحابة رضي الله عنه للقرآن الكريم وعلمهم بتأويله إذ عليهم نزل، بخلاف الخوارج الذين قرؤوا القرآن فظنوا أنهم ساووا الصحابة في الفهم، فبين ميزة الصحابة وتفردهم بنزول القرآن بين أظهرهم. الثاني: بيان جهل الخوارج، وإظهار حقيقتهم، وأنه ليس فيهم صحابي واحد، فبهذه المقدمة قرر أمرين: عمق علم المعترض عليهم، والذي يقتضي قوة حجتهم وقوة موقفهم، جهل المخالفين المعترضين مما يضعف موقفهم.

١١- للمناظر أن يشترط على الخصم إن هو أفحمه وأقام عليه الحجة أن يرجع عن قوله، ويقر بخطئه ، لذلك قال ابن عباس: "أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله... أترجعون؟ قالوا: نعم" فاشترط عليهم وقبلوا، وهذا من إقامة الحجة عليهم<sup>(١)</sup>

١٢- من طرق إحكام الرد وإفحام الخصم: الاستدلال على جواز أصل ما اعترضوا عليه، والاستدلال بما يحتجون به، إذ كانوا معترضين على تحكيم الرجال في أمر الله مطالبين بتحكيم الكتاب، فبين لهم أن الله عز وجل قد صير حكمه إلى الرجال في مسائل، فينبغي ألا يعارض حكم الله في تحكيم الرجال، ولو اعترضوا لصاروا هم المخالفين لحكم الله، فنقض شبهتهم وقلبها عليهم<sup>(٢)</sup> .

١٣- من طرق إحكام الردود وإفحام الخصم: استخدام القياس وذلك لما قال لهم "أحكم الرجال في إصلاح ذات البين، وحقق دمائهم أفضل أو في أرنب"<sup>(٣)</sup> وقال: "أفضل من حكمهم في بضع امرأة"؟! وهذا من أحسن القياس وأوضحه .

١ . ينظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

٢ . ينظر: أخبار الدولة العباسية ص: ٣٩ .

٣ . ينظر: الكامل ٣ / ١٦٥ .

١٤- من طرق إحكام الردود وإفحام الخصم: نقض حجة الخصم بأن يمثل لقوله بمثال هو باطل عنده، ليعلم الخصم أن بطلان قوله كبطلان ما مثله به ، وذلك حينما رد عليهم ابن عباس لما قالوا: "قاتل ولم يسب ولم يغنم"، فهذا أمر عام جاء له بمثال هم يبطلونه فقال: "أفتسبون أمكم عائشة تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم؟..."<sup>(١)</sup> ثم بين لهم اللوازم الباطلة التي تلزم من قولهم هذا، فدل على بطلان الملزوم.

١٥- إحكام النقض، للشبه المعروضة، وكشف زيفها وتصييرها هباء منثورا ، فهذا ابن عباس رضي الله عنه قد أحكم نقض شبههم وقرره بذلك.

١٦- حسن الصياغة بالتزام اللسان العربي الفصيح، والإتيان بالكلام الطيب بعيدا عن الشتم والفضاظة في الرد، والاقتصاد في السياق، فيؤتى بالألفاظ على قدر المعاني دون تطويل لا حاجة له، أو تكرار يخل ويميل . ولقد كان ابن عباس رضي الله عنه حسن الصياغة بكل معاييرها في هذه المناظرة فتأمل.

١٧- التنبيه إلى وجوب النظر إلى حقيقة الأمر وإلى واقع الحال، والبعد عن السطحية والغلو، فقال في جوابه عن الاعتراض الأخير في مسح علي اسم الإمرة في كتاب التحكيم، "ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه عن النبوة"<sup>(٢)</sup>.

١٨- العلم بعقلية الخصم وطريقة تفكيره حتى تجري المناظرة وفق ما يناسب ذلك، فنلاحظ أن ابن عباس رضي الله عنهما استمع إلى حججهم، ثم تولى الإجابة عن المسائل وهم يستمعون، وهو في أثناء ذلك ينقلهم من مسألة إلى مسألة، ومن جزئية إلى جزئية، ويجيب بشكل مباشر وواضح، ويقرره على كل واحدة، وهم يقرون "بنعم،

١ . المعرفة والتاريخ ٥٢٤/١ .

٢ . أخبار الدولة العباسية ص: ٤١ .

وبلى"، ومنها قوله رضي الله عنه : [فنشدتكم بالله هل تعلمون حكم الرجال في إصلاح ذات بينهم وحقق دمائهم أفضل أم حكمهم في أرنب وبضع امرأة. فإيهما ترون أفضل؟ قالوا: بل هذه. قال: خرجت من هذه؟ قالوا: نعم. ]<sup>(١)</sup>.

وهذا من فقه ابن عباس رضي الله عنه وعلمه بطبيعتهم الحادة المتسعة، ونظرتهم القاصرة، وسطحية التفكير فهم ليسوا بأهل جدل وكلام، ثم إنهم يتأثرون بالعصبية، وقد يعزلهم الصخب الجماعي عن التفكير والفهم، ومتابعة الحوار، لذلك قالوا كل اعتراضاتهم، ثم تولى الإجابة دون مقاطعات.

لذا أرى انه عند مناقشة مثل هذا النوع أن يكون الحوار فرديا لا جماعيا قدر الإمكان حتى يعزلوا عن تأثير الجماعة، وتخف وطأة العصبية ، ويكون المجال أرحب للتفكير والموازنة فيما يطرح عليهم، وفيما عندهم من خلفيات.

وينبغي تكرار المناقشة والرد على الشبهات أكثر من مرة، ومن أكثر من شخص مع مراعاة وقت زمني بين كل مرة وأخرى، إذ في هذه الجماعات من هم مغرورون قد تأثروا بالشعارات البراقة التي يرفعها الخوارج من الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحكيم كتاب الله، فتدفع طائفة منهم العاطفة الدينية الجياشة، وحب الخير للانضمام إلى هذه الجماعات، ولكن ما إن يبدأ الحوار، وتناقش الأمور، ويفكر المرء بما يقال حوله، فالشبهة سرعان ما تزول بإذن الله.

### المطلب الثالث / الفوائد المستنبطة من مناظرة ابن عباس (رضي الله عنه)

#### الفائدة الاولى / حرص أهل الحق على هداية من ضلَّ الطريق.

كما حرص ابن عباس على هداية الخوارج؛ بل وأرجع معه ألفين منهم إلى الحق. فالمقصود من المناظرة هداية الخلق إلى الحق وردهم من الضلال الذي هم فيه ، وليس المقصود من المناظرة المجادلة والانتصار للنفس ، فالمجادلة المحمودة أن لا تؤدي إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق، لا المغالبة ونحوها .

#### الفائدة الثانية: مُشاورة أهل الحق من الحكَّام الشرعيين والعلماء الربَّانيين، كما فعل ابن

عباس مع علي - رضي الله عنهم جميعاً - قبل أن يأتي الخوارج.

قال البخاري -رحمه الله-: ( وكان الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الأئمة من أهل العلم في الأمور المباحة، ليأخذوا بأسهلها، فإذا وضح الكتاب والسنة لم يتعدوه إلى غيره اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم )<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً: ( وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولاً وشباناً، وكان وقافاً عند كتاب الله عز وجل )<sup>(٢)</sup>. فواجب على الإمام تقريب العلماء واستشارتهم في الأمور المهمة من أمور الدين والدنيا. وهذا ما فعله الإمام علي رضي الله عنه من مشاورة أهل العلم والفقهاء في الدين في أمر الخوارج . قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: (إنما يؤمر الحاكم بالمشورة، لكون المشير ينبهه على ما يغفل عنه، ويدله على ما لا يستحضره من الدليل)<sup>(٣)</sup>.

١ . صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٣٣٩/١٣.

٢ . صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٣٣٩/١٣.

٣ . فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٣٤٢/١٣.

والمقصود أن مشاورة ولي الأمر لأهل العلم والعقل والتجربة والاختصاص في النوازل والأمور الهامة، أمر لا غنى عنه، وهو حصن تتحصن به الأمة من عواقب الاستبداد بالحكم والقرار الذي يفتح عليها ثغرات خطيرة، قد لا يدركها ولي الأمر، وإنما بالمشاورة ينبه إليها. فمبدأ الشورى من أهم مقومات الحكم في الإسلام، به نطق القرآن وجاءت به السنة، وأجمع عليه الفقهاء، وهو حق للأمة وواجب على الخليفة<sup>(١)</sup>.

**الفائدة الثالثة:** جواز مُناظرة أهل الباطل، من المُبتدعة والكفرة؛ بل واستحباب أو وجوب ذلك، إذا كان ثَمَّ مصلحة مُتحققة.

**الفائدة الرابعة:** نصح الدعاة بعضهم بعضاً، وحرصهم على إخوانهم، كما قال علي لابن عباس - رضي الله عنهم -: إني أخافهم عليك، وكان قد اشتَهَرَ عن الخوارج استحلال دماء المسلمين، كما وصفهم رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - بقوله: (( يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ ))<sup>(٢)</sup>؛ متفق عليه.

**الفائدة الخامسة:** حسن توكل الداعية إلى الله، واستحضار مشيئة الله القاضية على كل شيء، كما قال ابن عباس لعلي - رضي الله عنهم - لما قال له علي: أخافهم عليك، قال ابن عباس: كلاً إن شاء الله<sup>(٣)</sup>.

---

١ . ينظر: أصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان ، دار عمر بن الخطاب الإسكندرية، ط٣، ١٣٩٦هـ ، ص٢٠٧.  
٢ - صحيح البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله عز وجل : وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر - حديث: ٣١٨٢ ، صحيح مسلم - كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم - حديث: ١٨٢٦ ، سنن أبي داود - كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج - حديث: ٤١٥٧ ، سنن سعيد بن منصور - كتاب الجهاد ، باب جامع الشهادة - حديث: ٢٧١٤.  
٣ . السنن الكبرى للبيهقي - كتاب القسامة ، كتاب قتال أهل البغي - باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى يسألوا ما نعموا ، حديث: ١٥٥٧٢ ، و المستدرك على الصحيحين للحاكم - كتاب اللباس ، حديث: ٧٤٣٤ .

والداعية إلى الله لا يزال يتعرّض في دعوته للمخاطر والمتاعب، فإن لم يُحسن التوكّل على الله وتقويض الأمور له، ويحسن الظنّ بخالقه، فربما عاقبته نفسه الأمانة بالسوء عن الخير.

**الفائدة السادسة:** أهميّة التخطيط والتنظيم والتفكير في الدعوة إلى الله، فابن عباس - رضي الله عنهما - تعمّد لبس أحسن الحُلل<sup>(١)</sup> وأجملها قبل أن يأتي الخوارج، لحكمة تصبّ في مصلحة دعوته.

**الفائدة السابعة:** خلخلة موقف أهل الباطل وتشكيكهم في معتقداتهم وتصوّراتهم، حتى يسهّل اقتيادهم للحقّ، كما تعمّد ابن عباس قبل مناظرة الخوارج لبس أحسن الحُلل وهو يعلم أنهم سيستكبرونه، فيبيّن لهم أنّ النبي - صلّى الله عليه وسلّم - فعله، وأنّ القرآن أنكر على من حرّمه، وبهذا تضعف ثقتهم بمواقفهم، والمرء قد تحرّكه كثرة الصدمات من موقفه أحياناً، ولهذا لبس ابن عباس الفطن أحسن الثياب وترجّل.

**الفائدة الثامنة:** ترسيخ الداعية أصول الحقّ الذي يحمله لمُخالفه، كما قال ابن عباس للخوارج: أتيتكم من عند أصحاب النبي - صلّى الله عليه وسلّم - المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عمّ النبي - صلّى الله عليه وسلّم - وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد.

فالذين صحّبوا النبي - صلّى الله عليه وسلّم - أوّلَى بفهم الحقّ ومعرفة من غيرهم، وهم الذين مدّحهم الله في القرآن الذي تتلونه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨].



فوصَف المهاجرين بالصدق، والأنصار بالفلاح، فأئى لكم كيف تُخالفونهم؟ ثم من تُنَاصِبُونه العدااء هو علي ابن عمِّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وزوج ابنته فاطمة التي هي بَضْعَةٌ منه! وهؤلاء جميعًا هم من نزل عليهم القرآن، فهم أَوْلَى منكم بمعرفة تفسيره وأحكامه، ولم ينحز واحدٌ منهم إليكم، ولا فهم الذي فهمتم من القرآن.

وبهذا يُرَسَّخ الداعية للحق الذي يحمله مع مُخَالَفِهِ، فيجعله أكثر قابليَّة للحق.

الفائدة التاسعة: استِعمال عامَّة أهل البدع والضلال نصوص الوحيين في غير موضعها، كما استدلت الخوارج على ترك السماع من ابن عباس لأنه قرشي؛ والله يقول

عن قريش: ﴿هُرَقَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]!

فالآية فيه وجهان:

أحدهما: أن الخصم الحاذق بالخصومة.

الثاني: أنه المجادل بغير حجة<sup>(١)</sup>.

وفي هذه المناظرة الكثير من جهل الخوارج بنصوص كتاب الله - تعالى - وتنزيلها غير موضعها، أو عدم فهمها ابتداءً.

الفائدة العاشرة: عدم الاغترار بصلاح الحال أو السمّت؛ لأنّ الدين مَبْنَاه على العلم والعمل جميعًا، لا العمل على جهل كحال الخوارج هنا، ولا العلم دون عمل كحال كثير من الناس، فابن عباس - رضي الله عنه - يقول عن الخوارج: فدخلت على قوم لم أر

١ . تفسير الماوردي المسمى النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ٢٣٤/٥ .

قوما قط أشد منهم اجتهدادا، جباههم قرحت من السجود، وأيديهم كأنها بقر الإبل، وعليهم قمص مرحضة، مشمرين، مسهمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم.<sup>(١)</sup> وكثير من أهل الزيغ والضلال يَغْتَرُونَ بطاعتهم أو بأعمالهم ويغترُّ بهم الناس، ويُطَاعُونَ بلا أهليَّة، فتقع الفتن والمحن.

**الفائدة الحادية عشرة:** التماس تحرِّي الخير في بعض المخالفين؛ كما وقع من بعض الخوارج هنا، إذ قالوا لبعضهم: لَنُكَلِّمَنَّه وَلَنَنْظُرَنَّ ما يقول، وهذا منهم تحرُّ للخير.<sup>(٢)</sup>

**الفائدة الثانية عشرة:** حُسن سياسة الداعية للمناقشات والمناظرات، ويظهر هذا جلياً من أسئلة ابن عباس - رضي الله عنه - للخوارج، فهو يقول لهم أولاً: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وابن عمه؟

وهذا لكي يضبط ابن عباس الحوار معهم فلا يتشعب، وقال لهم: هل عندكم شيء غير هذا<sup>(٣)</sup>؟ ثم قال لهم ابن عباس كذلك مُشْتَرِطاً: رأيْتُكم إن قرأت عليكم من كتاب الله - جلَّ ثناؤه - وسنة نبيِّه - صلى الله عليه وسلم - ما يردُّ قولكم، أترجعون؟ وهذا أيضاً من حُسن سياسة ابن عباس في حوارهِ، فهو سألهم بدايةً ما يُنْكِرُونهُ على أصحاب النبي، ثم اشترط عليهم الرجوع إلى الجماعة إذا ما ردَّ عليهم قولهم من كتاب الله وسنة نبيِّه - صلى الله عليه وسلم.

وبعد كلِّ تفنيد شبهة يسألهم: أخرجت من هذه؟<sup>(٤)</sup>

**الفائدة الثالثة عشرة:** إيضاح ومناقشة الداعية لشبهه المخالفين، مهما رآها ضعيفة، وإن كانوا من أهل البدع أو الكفر، وعدم الاكتفاء بالاستخفاف بها وازدراء أصحابها؛ بل

١ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٢/١ .

٢ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ .

٣ . ينظر: المعرفة والتاريخ ٥٢٣/١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

٤ . ينظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣/٣ .

الواجب مناقشة كل من ضلَّ عن الحقِّ وإن تهاقَّتْ شُبُهاته؛ لأنَّ توضيحها بالحكمة واللين مَظَنَّة رُجوع أصحابها عنها، وترك ذلك مَظَنَّة تَمَسُّك أصحابها بها. وابن عباس لم يَتَعَالَ عن مناقشة عقولٍ بهذه البِلَادَة، وشبهات بهذه السَّدَاجَة، وهذا هو واجب الدُّعَاة إلى الله في كلِّ زمان.

**الفائدة الرابعة عشرة:** تنوُّع أحوال أهل البدع، فمنهم من هو صادق في موقفه وإن أخطأه، ومنهم من هو مُتَّبِع لهواه، كما انقسم الخوارج هنا فريقين؛ أحدهما رجع إلى الحقِّ والجماعة، والآخر أبى إلا القتل على البدعة.

**الفائدة الخامسة عشرة:** تذكير الداعية لمُخَالَفِيهِ بالله، حتى يَلِين قلوبهم للحقِّ ولا يُكَابِرُون، كما كان يقول ابن عباس للخوارج: أنشدكم بالله، أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل، أو في أرنب؟ قالوا: بلى، بل هذا أفضل <sup>(١)</sup>..

فالعبد يحتاج للتذكير بالله في خصوماته دوماً، ليُصَحَّ نِيَّتُهُ، ويرضى بالحقِّ ويقبله.

**الفائدة السادسة عشرة:** الحاجة إلى العلماء الربانيين وطلاب العلم النابغين، الذين يرُدُّون الناس إلى الحقِّ، ويأخذون بأيديهم إلى السنَّة، فابن عباس جعله الله سبباً في هداية ألفين من رجال الخوارج، الله أعلم بمصيرهم إذا لم يرجعوا معه.

١ . ينظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٤/٣ .

## الخاتمة

وبعد الفراغ من البحث نسجل النتائج التالية :

- ١- هذه المناظرة تمثل عمق الثقافة الاسلامية ، وما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم من الحرص على العلم بالكتاب والسنة النبوية المطهرة .
- ٢- هذه المناظرة لها أثر عظيم في علم الجدل والمناظرة ، حيث وضعت الاسس الاولى لهذا العلم ، والقواعد والضوابط التي يسير عليها أثناء المجادلة مع الخصم .
- ٣- كما وتمثل هذه المناظرة حرص الصحابة الشديد على رد المخالف للحق الى الحق ، وذلك من خلال حرص ابن عباس الشديد على الذهاب الى المخالفين ومناقشتهم وبيان فساد عقيدتهم .
- ٤- تمثل هذه المناظرة بيان خطورة الخروج على الامام الحق أي على سلطان المسلمين ، وما لذلك من أثر عظيم على وحدة المسلمين .
- ٥- وتمثل هذه المناظرة بداية الانحراف العقدي الذي ظهر على يد الخوارج الذين خرجوا على الامام الحق وهو الامام علي رضي الله عنه .
- ٦- وأظهرت هذه المناظرة أن المخالفين للمنهج النبوي ليس لهم اي دليل يتمسكون به من حيث الحقيقة ، وإنما هي مجرد شبهات تمسكوا بها قد تساقطت وتهافت عند المناظرة .
- ٧- وتمثل هذه المناظرة أهمية العلم ووجوب تمسك الامة الاسلامية به في مواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه الامة في الوقت المعاصر .
- ٨- وتمثل ايضا هذه المناظرة خطر التكفير ، وأنه اشد على الامة الاسلامية ، بل وأخطر التحديات التي تواجهها في الوقت الراهن .
- ٩- وتمثل هذه المناظرة الامتداد التاريخي والصلة التاريخية بين أولئك الذين تمردوا على الامام الحق وبين ما يظهر في الامة الاسلامية على امتداد التاريخ من خروج على الامام الحق .
- ١٠- وفي هذه المناظرة من الفوائد العقدية وأهميتها في علم الجدل والمناظرة لا تخفى لكل من طالع هذه القصة ووقف على الحوار الذي دار بين ابن عباس رضي الله عنه وبين أولئك المخالفين .

- ١١- الحاجة إلى العلماء الربانيين وطلاب العلم النابغين، الذين يرثون الناس إلى الحق، ويأخذون بأيديهم إلى السنة، فابن عباس جعله الله سبباً في هداية ألفين من رجال الخوارج، الله أعلم بمصيرهم إذا لم يرجعوا معه.
- ١٢- تذكير الداعية لمخالفيه بالله، حتى يلين قلبهم للحق ولا يكابرون، كما كان يقول ابن عباس للخوارج: أنشدكم بالله، أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل، أو في أرنب؟ قالوا: بلى، بل هذا أفضل.
- ١٣- تنوع أحوال أهل البدع، فمنهم من هو صادق في موقفه وإن أخطأه، ومنهم من هو متبع لهواه، كما انقسم الخوارج هنا فريقين؛ أحدهما رجع إلى الحق والجماعة، والآخر أبى إلا القتل على البدعة.
- ١٤- إيضاح ومناقشة الداعية لشبهه المخالفين، مهما رآها ضعيفة، وإن كانوا من أهل البدع أو الكفر، وعدم الاكتفاء بالاستخفاف بها وازدراء أصحابها؛ بل الواجب مناقشة كل من ضل عن الحق وإن تهافتت شبهاته؛ لأن توضيحها بالحكمة واللين مظنة رجوع أصحابها عنها، وترك ذلك مظنة تمسك أصحابها بها.
- وابن عباس لم يتعال عن مناقشة عقول بهذه البلادة، وشبهات بهذه السذاجة، وهذا هو واجب الدعاة إلى الله في كل زمان.
- ١٥- حُسْنُ سياسة الداعية للمناقشات والمناظرات، ويظهر هذا جلياً من أسئلة ابن عباس - رضي الله عنه - للخوارج .

وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الأبرار .

### فهرست المصادر والمراجع.

١. أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده ،مؤلف أخبار الدولة العباسية - مجهول (المتوفى: ق ٣هـ) ،تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي ،الناشر: دار الطليعة، بيروت.
٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البرّ (الإمام يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة - لعز الدين ابن الأثير - (أبي الحسن عليّ بن محمّد الجرزي ت ٦٣٠هـ) ، كتاب الشعب - القاهرة.
٤. الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني نشر دار نهضة مصر بالقاهرة.
٥. أصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان ، دار عمر بن الخطاب الإسكندرية، ط٣، ١٣٩٦هـ .
٦. الأعلام - للأستاذ خير الدين الزركلي، الطبعة ٥ ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.
٧. البداية والنهاية لابن كثير (الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ت ٧٧٤هـ) ، دار الفكر العربي، القاهرة.
٨. البدر الطالع، للشوكاني، الناشر دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٩. بغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي، طبعة المكتبة العصرية.
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس - للزبيدي (محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: إبراهيم التريزي: إصدار وزارة الإعلام بالكويت سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
١١. تاريخ الطبري ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، الناشر: دار التراث - بيروت ، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ .
١٢. التاريخ الكبير: للبخاري، نشر مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
١٣. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية ببيروت.
١٤. تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ) ، المحقق: أبو القاسم إمامي ، الناشر: سروش، طهران ، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.
١٥. تجريد أسماء الصحابة، للحافظ الذهبي، دار المعرفة، بيروت.
١٦. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت.
١٧. تفسير الطبري "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، لابن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٨. التفسير الكبير، للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.

١٩. تفسير الماوردي المسمى النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .
٢٠. تقريب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة ، الناشر: دار الرشيد - سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
٢١. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: لأبي الحسين الملطي، تحقيق محمد زاهد الكوثري، الناشر مكتبة المثنى ببغداد عام ١٣٨٨هـ.
٢٢. تهذيب الآثار، لابن جرير الطبري، تحقيق د. ناصر الرشيد وعبد القيوم عبد رب النبي، مطابع الصفا، مكة ١٤٠٢هـ.
٢٣. تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار صادر ببيروت.
٢٤. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق الدكتور عبد الله درويش، وعبد الكريم العزباوي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية، مطابع سجل العرب، القاهرة.
٢٥. التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٢٦. الثقات - لابن حبان (الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ت ٣٥٤هـ) ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند ١٣٩٨هـ.
٢٧. الثقات ٤ / ٣٤٠.
٢٨. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، دائرة المعارف العثمانية، الهند، الأولى.



٢٩. خلاصة الخزرجي أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (المتوفى: بعد ٩٢٣هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية / دار البشائر - حلب / بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ.
٣٠. دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٩١ وهو فيها (محمد بن علي بن أعثم) كما في النسخة المطبوعة من الترجمة الفارسية.
٣١. زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ، الطبعة الثالثة.
٣٢. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٣٣. السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد، تحقيق الدكتور محمد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٣٤. سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
٣٥. سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة.
٣٦. سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٧. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر ببيروت.

٣٨. سنن النسائي - للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ،  
الطبعة/ ١ ، مطبعة الحلبي، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.
٣٩. سنن النسائي، تحقيق الدكتور عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات  
الإسلامية، حلب، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة الثانية.
٤٠. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان  
الذهبي، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ،  
مؤسسة الرسالة ، ط/٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٤١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد  
العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) ، حققه: محمود الأرنؤوط ،  
خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت،  
الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٤٢. شرح الطحاوية صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز  
الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ) ، تحقيق: شعيب  
الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت .
٤٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع  
مطبعة عيسى الحلبي، مصر، ١٣٨١هـ .
٤٤. الشريعة: للأجري، أبو بكر محمد بن الحسين، تحقيق محمد حامد الفقي،  
الطبعة الأولى مطبعة السنة المحمدية عام ١٣٦٩هـ.
٤٥. الصحاح - للعلامة إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور  
عطار، الطبعة (٢) ، ١٤٠٢هـ.

٤٦. صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، الطبعة الثانية، تحقيق شعيب الأرنؤوط.
٤٧. صحيح البخاري بحاشية السندي، لأبي عبد الله محمد إسماعيل البخاري، ت: ٢٥٦ هـ، طبع: دار إحياء الكتب العربية، لأصحابها مصطفى البابي الحلبي وشركاه.
٤٨. صحيح مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٩. طبقات ابن سعد/ طبعة دار صادر .
٥٠. طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧ هـ، الطبعة الأولى.
٥١. الطبقات الكبرى - لابن سعد (محمد بن عبد الله بن سعد البصري ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٧٧ هـ.
٥٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت.
٥٣. الفتوح ، أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي، أبو محمد (المتوفى: نحو ٣١٤ هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار الأضواء، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
٥٤. الفصل لابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (توفى: ٤٥٦ هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.
٥٥. الكافية في الجدل ، أبو المعالي الجويني الملقب بإمام الحرمين ، تحقيق و تقديم و تعليق : الدكتورة فوقية حسين محمود ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه - القاهرة ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٥٦. الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)  
،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة ،  
الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
٥٧. الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي (الإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن  
عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ) ، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، الطبعة (٣) ، دار  
الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.
٥٨. الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري،  
مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٥٩. لسان العرب - لابن منظور (أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور  
الإفريقي) ، دار صادر، بيروت.
٦٠. مجلة الوعي الاسلامي الكويتية، ط/ الكويت .
٦١. المستدراك على الصحيحين في الحديث - للحافظ الحاكم (أبي عبد الله محمد  
بن عبد الله النيسابوري ت ٤٠٥هـ) ، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، طبع  
بإشراف د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.
٦٢. مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم، دار المأمون، ط١، بيروت  
سنة ١٤٠٤هـ.
٦٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل - للإمام أحمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١هـ،  
الطبعة (٢) ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
٦٤. المصباح المنير في غريب شرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم  
الحموي ، أبو العباس ، المكتبة العلمية - بيروت .

٦٥. مصنف عبد الرزاق الصنعاني: بتحقيق وتخريج حبيب الرحمن الأعظمي، ط. ١، ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي.
٦٦. معالم السنن، شرح سنن أبي داود لأبي سليمان محمد بن محمد الخطابي، تخريج وترقيم عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٦٧. المعجم الأوسط للحافظ الطبراني، تحقيق: د. محمود الطحان، الطبعة (١) ، مكتبة المعارف، الرياض.
٦٨. معجم البلدان - ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.
٦٩. المعجم الكبير - للحافظ الطبراني (أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة (١) ، الدار العربية للطباعة، بغداد.
٧٠. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ضبطها ورتبها: محمد سعيد اللحام، روجعت على طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط التاسعة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، .
٧١. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي.
٧٢. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٧٣. المعرفة والتاريخ ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ) ، المحقق: أكرم ضياء العمري ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٧٤. المفردات في غريب القرآن - للراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
٧٥. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ.
٧٦. مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن ابن خلدون، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
٧٧. الملل والنحل محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٤ ، تحقيق : محمد سيد كيلاني.
٧٨. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
٧٩. الموطأ - للإمام مالك بن أنس، تصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الشعب، القاهرة.
٨٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بيروت. الوافي بالوفيات، للصفدي، الطبعة الثانية، بعناية س. ديد رينغ ١٣٩٤هـ.
٨١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان، حققه د/ إحسان عباس، دار صادر ببيروت.